14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
محمد هشام باشراحيل

718188808 ■ 14october1968@gmail. com ايميل المؤسسة والصحيفة ■ Adv. 14october1968@gmail com ايميل الإعلانات

الأربعاء 1 يوليو 2026 م الموافق 16 محرم 1448 هـ - العدد 18164 - السنة 58 - رقم الإيداع 2 - 8 صفحات - 200 ريال

14 أكتوبر 14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر

الريادة والتميز في مجال الطباعة والأعمال التجارية

خدماتنا: • طباعة الكتب • تجليد الكتب • طباعة المجلات والصحف • طباعة المفكرات والتقويم • طباعة كافة الفواتير والسندات والسجلات • طباعة الأعمال الفنية • أعمال النشر خدمات التسويق • خدمات التوزيع • التصميم والتنسيق • طباعة كافة المطبوعات الورقية.

الموقع الإلكتروني لمؤسسة 14 أكتوبر
www.14october.com

رؤية في تطور المجتمعات: بين زمن السياسة وزمن المجتمع... اليمن نموذجًا

السفير د. محمد قباطي

قد تشيخ الدول، وربما تنهار المؤسسات، وقد تتعثر النخب، لكن المجتمعات الحية نادرًا ما تتوقف عن التعلّم. فقد تبدو ساكنة، بينما تواصل في أعماقها إعادة تشكيل ذاتها، كما يفعل النهر حين يغيّر مجراه بصمت.

ومن أكثر أخطاء قراءة المجتمعات اختزالها في حاضرها السياسي أو في أداء سلطاتها. فالمجتمعات ليست رهينة لحاضرها، بل هي نتاج تراكم تاريخي مستمر، وفهم هذا التراكم هو المدخل الصحيح لفهم السياسة ذاتها، لا العكس.

فالسؤال ليس: لماذا تتكيّف المجتمعات؟ بل: كيف يتحول التكيّف إلى تعلّم، وكيف يتحول التعلّم إلى تطور؟ ذلك هو المسار الذي تتغير به المجتمعات، وتُبنى به الدول، وتُكتب به صفحات التاريخ.

التكيّف.. وظيفة البقاء

يُساء فهم التكيّف حين يُختزل في معنى الاستسلام. فهو ليس قبولا بالواقع، بل استجابة تحفظ المجتمع عندما يعجز مؤقتا عن تغيير شروطه.

فالمجتمعات التي تواجه الحروب أو الانهيارات الاقتصادية أو ضعف الدولة لا تستطيع تعليق حياتها حتى تتحسن الظروف، بل تعيد ترتيب أولوياتها، وتبتكر وسائل للتعايش، وتحافظ على تماسكها. وهكذا يصبح التكيّف وسيلة لحماية المجتمع من الانهيار، لا نهاية لحركته.

وليس من قبيل المصادفة أن الأمم التي نهضت لم تكن تلك التي رفضت التكيّف، بل تلك التي أحسنت توظيفه وجعلته نقطة انطلاق.

التعلم.. القوة التي لا تُرى

إذا كان التكيّف يحفظ المجتمع، فإن التعلّم يراكم خبرته.

فكل أزمة تترك معرفة، وكل إخفاق يكشف خللا، وكل تجربة تضيف إلى الوعي الجمعي درسًا جديدًا. وما يبدو معاناة يتحول مع الزمن إلى خبرة، ثم إلى قدرة أكبر على إدارة المستقبل.

ومن هنا، لا تصنع المجتمعات تاريخها لأنها تمر بالأزمات، بل لأنها تتعلم منها. فالفرق بين مجتمع يكرر أزماته وآخر يحولها إلى فرص، ليس في حجم التحديات، بل في قدرته على تحويل التجربة إلى معرفة، والمعرفة إلى قوة كامنة.

التطور.. حين تتحول الخبرة إلى مستقبل

أما التطور فلا يعني مجرد مرور الزمن أو تراكم الوقائع، بل انتقال المجتمع إلى مستوى جديد من التنظيم والفاعلية.

فحين تتحول الخبرة المتراكمة إلى مؤسسات أكفأ، وثقافة أنضج، واقتصاد أكثر مرونة، ومجتمع أقدر على العمل المشترك، يكون التطور قد بدأ، حتى وإن ظلت السياسة متعثرة.

والمجتمعات لا تتغير بالقفزات التاريخية وحدها، بل عبر عملية تراكمية متصلة. لذلك تبدأ التحولات الحقيقية، في الغالب، بعيدًا عن صخب السياسة؛ في المدرسة، والأسرة، والسوق، والمجتمع المحلي، حيث تنمو بذور المستقبل قبل أن تظهر على سطح الدولة.

فالثورات قد تغيّر الحكومات، أما التطور فيغيّر المجتمعات.

اليمن.. أكثر من قصة حرب

كثيرًا ما يُقرأ اليمن من خلال الحرب والانقسام وتعثر مؤسسات الدولة. وهي حقائق لا يمكن إنكارها، لكنها لا تمثل الصورة كاملة.

ففي موازاة هذا المشهد، أعاد المجتمع اليمني تشكيل كثير من آليات بقائه عبر شبكات المغتربين، والمبادرات المحلية، واتساع المعرفة الرقمية، وتبدل الأدوار الاجتماعية والاقتصادية.

ولا يعني ذلك أن اليمن تجاوز أزماته، بل إن المجتمع ظل ينتج، رغمها، شروط بقائه وإمكانات تطوره. وتغيب هذه الحقيقة كثيرًا عن القراءة السياسية؛ لأنها تنظر إلى المجتمع من خلال الدولة، بينما يتحرك المجتمع بإيقاع أبطأ، لكنه أعمق أثرًا.

ولهذا فإن اختزال اليمن في أزماته لا يقل خطأً عن إنكارها، لأن كليهما يغفل أن المجتمع ما يزال يعمل في عمقه وفق منطق مختلف عن منطق الصراع السياسي اليومي.

من المجتمع إلى الدولة

لعل أكثر الأخطاء رسوخًا في الفكر السياسي هو الاعتقاد بأن إصلاح الدولة يسبق إصلاح المجتمع دائمًا.

غير أن التاريخ يكشف صورة أكثر تعقيدًا؛ فالدولة كثيرًا ما تكون ثمرة لمسار طويل من التعلم الاجتماعي، وتراكم الثقة، ونمو المؤسسات، وتطور الثقافة العامة. وما لم ينضج هذا المسار، يظل الإصلاح السياسي معرضًا للانتكاس، مهما حسنت نيات القائمين عليه.

ولهذا فإن بناء الدولة لا يبدأ من السلطة وحدها، بل يبدأ أيضًا من المجتمع؛ من المدرسة، والأسرة، والاقتصاد، وثقافة المسؤولية، وسيادة القانون، والقدرة على العمل المشترك. فالدولة تبنى بالقانون، أما المجتمع فيبنيه التعلم المتراكم.

خاتمة

تكشف التجربة الإنسانية أن المجتمعات لا تنهض بقرار، ولا تتغير بحدث واحد، وإنما عبر عملية تاريخية متصلة تؤدي فيها ثلاث وظائف متكاملة دورها في صناعة المستقبل.

فالتكيّف يحفظ المجتمع من الانهيار، والتعلم يراكم خبرته، والتطور يحوّل تلك الخبرة إلى مؤسسات وقيم وقدرات جديدة. وعندما تكتمل هذه الحلقة، لا تصبح النهضة حدثًا مفاجئًا، بل نتيجة طبيعية لمسار طويل من البناء الهادئ.

ولهذا، فإن اليمن ليس محكومًا بأزماته، كما أنه ليس معفيًا من مسؤولية تجاوزها. إنه، كغيره من المجتمعات الحية، يتحرك داخل الزمن، ويتعلم من تجاربه، ويعيد تشكيل ذاته، حتى وإن بدت السياسة أبطأ من أن تعكس هذا الحراك.

وأخطر أخطائنا أن نسيء فهم الطريقة التي يتغير بها المجتمع. فالسياسة تتحرك بإيقاع الأحداث، أما المجتمع فيتحرك بإيقاع الزمن.

وما دام المجتمع يحتفظ بقدرته على التعلّم، فإن المستقبل يظل قابلا لإعادة الكتابة، وتظل النهضة احتمالا تاريخيًا مفتوحًا، لا وعدًا عاطفيًا ولا حلمًا مؤجلا.

بدعم سعودي

استمرار المرحلة الثالثة من مشروع تطوير مطار عدن

عدن/ خاص:

تتواصل أعمال المرحلة الثالثة من مشروع تطوير ورفع كفاءة مطار عدن الدولي، بدعم وتمويل من البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، وذلك بعد النجاح في إنجاز المرحلتين الأولى والثانية من المشروع، في إطار الجهود الرامية إلى تحديث البنية التحتية لقطاع الطيران المدني وتعزيز كفاءة المطار.

وتتضمن المرحلة الثالثة إعادة تأهيل المدرج الرئيس للمطار، إلى جانب تطوير ورفع كفاءة أنظمة الملاحة الجوية والاتصالات، بما يعزز مستويات السلامة التشغيلية، ويرفع من كفاءة الخدمات الفنية المقدمة للطائرات والمسافرين.

ويهدف المشروع إلى تحسين خدمة المسافرين والارتقاء بجودة الخدمات داخل المطار، ورفع جاهزية البنية التحتية للنقل والخدمات اللوجستية، بما يعزز قدرة مطار عدن الدولي على استيعاب الحركة الجوية المتزايدة، وترسيخ دوره كبوابة جوية رئيسية لليمن.

ويواصل البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن تنفيذ حزمة من المشاريع التنموية والخدمية في مختلف القطاعات الحيوية، حيث يُعد مشروع تطوير مطار عدن الدولي أحد أبرز المشاريع الاستراتيجية التي تسهم في دعم قطاع النقل، وتعزيز التنمية، وتسهيل حركة السفر وربط اليمن بمحيطه الإقليمي والعالمي.

مؤسسة الأمل بعدن تعتمد أدوات الذكاء الاصطناعي في خطتها الأكاديمية

عدن / خاص :

عقدت اللجنة العلمية بمؤسسة الأمل التنموية للطلاب المتفوقين، امس ، اجتماعاً دورياً رفيع المستوى برئاسة الدكتور عبدالرحمن باهارون، لتسليط الضوء على الرؤية الأكاديمية الجديدة للمؤسسة، ومناقشة أبرز الإنجازات المحققة في الربع الثاني من العام الجاري، مع التركيز على مخرجات البرامج التنموية لدعم الطلاب المتميزين.

واستعرضت اللجنة العلمية نتائج استبيان الطلاب المتفوقين، حيث تولى الأعضاء تقييم الأثر المعرفي والوقوف على تطلعات الطلاب، بهدف رسم مسارات تدريبية مستقبلية متطورة تواكب الطفرة التكنولوجية الحالية واحتياجات سوق العمل المعرفي الحديث .

واختتمت اللجنة أعمالها بالمصادقة على تقرير الربع الثاني، الذي وثق كافة الأنشطة، والبرامج، والمنح، والورش التدريبية المنفذة، والتي عكست مؤشرات أداء إيجابية تؤكد ريادة المؤسسة كحاضنة أساسية للتفوق والإبداع الأكاديمي.

حضر الاجتماع الأستاذ حسين بارحيم، عضو اللجنة العلمية، والأستاذة ريم بن سكر، مسؤولة الطلاب في المؤسسة.

هل من معالجة جذرية؟!

تصوير وتعليق/ عادل خدشي

أيام عديدة ونحن نتجول بين مياه المجاري الآسنة المتدفقة على الشارع الخلفي بالمعلا الذي يشهد كثافة حركة الناس وبالذات طلبة المدارس والنسوة، وكذلك السيارات، كون الموقع يعتبر ممراً عاماً إلى كافة المديريات ذهاباً وايابا..

هذه الروائح الزاكمة للأنوف والناشرة للبعوض وكافة الوبائيات.. هل من حل جذري لها؟!

ضبط مخزن يحتوي على (3) أطنان من التمور التالفة بمأرب

مأرب/ خاص:

تمكنت فرق التفتيش الميداني التابعة لمكتب الصناعة والتجارة بمحافظة مأرب، أمس، من ضبط مخزن تجاري يحتوي على كميات كبيرة من المواد الغذائية الفاسدة وغير الصالحة للاستهلاك الآدمي.

وأفاد مصدر مسؤول في مكتب الصناعة والتجارة أن الحملة الرقابية نجحت في ضبط 3 أطنان من التمور التالفة داخل أحد المخازن، حيث تبين بعد المعاينة والفحص عدم صلاحيتها للاستخدام، مما يشكل خطراً مباشراً على صحة وسلامة المواطنين.

وأشار المصدر إلى أن الفرق الميدانية قامت بمصادرة كامل الكميات التالفة فوراً، وتحرير محضر ضبط رسمي بالواقعة، تمهيداً لاستكمال الإجراءات القانونية اللازمة.

وتأتي هذه العملية في سياق الجهود المستمرة لعملية الرقابة التي ينفذها مكتب الصناعة والتجارة في أسواق المحافظة، لحماية المستهلك، ومكافحة الغش التجاري، وضبط المتلاعبين بالسلامة الغذائية.

يوميات

سقوط الحكم الكهنوتي

يكتبها / بلال الطيب

بعد عدة مُحاولات فَاشلة لاغتياله، توفي الإمام أحمد يحيى حَميد الدين في مدينة تعز (19 سبتمبر 1962م)، فخلفه ولده محمد البدر ذو الـ 33 عامًا. أعلن الأخير بعد يومين من الجامع الكبير بصنعاء خريطةَ طريق حُكمه، وأنَّه لن يحيد قيد أنملة عن نهج والده، قائلًا: إنَّه سيتبع الطريق المستقيم، وإنَّه سيضرب بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه مُناهضة الحكم الجديد؛ الأمر الذي جعل الضباط الأحرار يُعجلون بالتعشي به قبل أنْ يفطر بهم.

وفي ذات الصدد، أورد المناضل أحمد حسين المروني شهادةً كشفت جانبًا من تلك التفاعلات. فبحسب روايته، شارك مع القاضي عبدالرحمن الإرياني في إعداد خطاب البيعة الذي ألقاه البدر بمناسبة اعتلائه العرش، متضمنًا حزمة من الوعود الإصلاحية، شملت تطوير المؤسسة العسكرية، وتنظيم جباية الموارد العامة، وإطلاق الرهائن، والحد من تعقيدات التقاضي في المحاكم الشرعية، فضلًا عن الاستعانة بخبرات عربية للمساهمة في إعادة تنظيم أجهزة الدولة. وقد أذيع الخطاب عبر إذاعة صنعاء، الأمر الذي أثار دهشة الضباط الأحرار، إذ بدا لهم أنَّه عكس استعدادًا لإجراء إصلاحات جوهرية لم يكن متوقعًا من رأس النظام الإمامي، وهو ما دفع بعضهم إلى التريث ومراقبة مدى جدية تلك التعهدات قبل الإقدام على أي تحرك حاسم.

غير أنَّ هذه التوقعات، بحسب رواية المروني، لم تدم طويلًا؛ إذ ألقى البدر خطابًا آخر في الجامع الكبير عقب صلاة الجمعة، تراجع فيه عمليًا عن مضامين خطابه الأول، واتخذ موقفًا تصعيديًا تجاه الضباط الأحرار، متوعدًا إياهم بأشد العقوبات. وقد شكل هذا التحول، في نظر العديد من العناصر الثورية، مؤشرًا واضحًا على محدودية فرص الإصلاح من داخل البنية الإمامية، وعزز القناعة بأنَّ الوعود المعلنة لم تكن سوى محاولة لامتصاص حالة الاحتقان القائمة، وأسهمت هذه التطورات في تسريع حسم خيار التغيير الجذري.

تلقب الإمام الجديد بـ(المنصور بالله)، بوصية من والده المتوفى، وتيمنًا بجده المنصور محمد بن يحيى حميد الدين (ت: 4 يونيو 1904م). كما سعى خلال اللحظات الأولى لتوليه الحكم إلى تحسين علاقته بأمراء أسرته الذين نَاصبوه خلال السنوات الماضية العداء، وبالأخص مُنافسه الأبرز عمه الأمير الحسن، وراسل الأخير طَالبًا عَودته من نيويورك، مُقترحًا عليه أنْ يكون نَائبه الوحيد، مُشددًا على ضُرورة تعاونهم، قَبل أنْ يُطيح الشعب بحكمهم، دَاعيًا إلى إعادة إحياء التراث الذي يُقدس سُلالتهم في نفوس اليمنيين، مُضيفًا في رسالته تلك: «وقد تدهورت الأخلاق العامة، وضعفت المعتقدات، سيما حب الآل، ولم يبق منه إلا شيء في الشمال، وهذا أهم وأخطر ما في الأمر»!

شكل الإعلان الإذاعي الأول عن مَصرع الإمام محمد البدر بصوت المذيع عبد الله حمود حمران صدمة رمزية أدت إلى تقويض المرتكزات المعنوية لبيت الحكم الإمامي وشرعنة التعبئة الشعبية؛ إلا أنَّ هذا التفوق الإعلامي اصطدم ببروز سردية بديلة تبنتها وكالات أنباء وإذاعات دولية، استنادًا إلى شهادة الجنرال الأمريكي بروس كندي. أحدثت تصريحات الأخير خللًا جوهريًا في يقينية السردية الثورية؛ مما منح الإماميين فرصة لإعادة التموضع السياسي والميداني. وكان هذا الجنرال أثناء قيام الثورة في صنعاء، وغادرها جوًا عبر إحدى الطائرات التي غيرت في 3 أكتوبر 1962م مَسارها فجأة من تعز إلى عدن، وفي مطار الأخيرة قال الحقيقة الصادمة.

وتمثلت تلك الحقيقة في أنَّ الإمام المخلوع نجا من الموت بأعجوبة، وتمكن بعد مُرور عشر ساعات من بدء الهجوم على قَصره، من الهروب مُتسللًا إلى عدد من المنازل المُجاورة، بعد أنْ أخلى ذلك القصر من أهله وأولاده، الذين مكثوا في صنعاء بعد مغادرته، وهو الهروب الذي منح المعسكر الإمامي فرصة إعادة التشكل. ووفق روايته، قامت إحدى نساء المدينة بإيوائه وإمداده بملابس أحد العكفة للتنكر، وما أنْ حل الظلام حتى خرج من العاصمة مُتنكرًا بملابس غير مَلابسه.

وعلى ذكر أسرته، فقد أُخضعت، إلى جانب 69 أسرة من عوائل آل حميد الدين المقيمة في صنعاء، لإجراءات احتجاز منظم شملت النساء والأطفال، حيث جرى تجميعهم في دار بستان الخير، وقد وصل عددهم إجمالًا إلى نحو 130 شخصًا. واتُّخذت إجراءات مماثلة في تعز، مع اختلاف جوهري تمثل في ترحيل العوائل هناك إلى القاهرة بموافقتهم. وبعد عام سُمح بتعليم الأطفال داخل مقر الاحتجاز عبر معلم خُصص لذلك. وقد اضطلع الأخير بدور مزدوج، حيث تحول إلى قناة اتصال سرية بين المحتجزين وذويهم في الخارج، ناقلًا الرسائل في الاتجاهين.

وفي أواخر عام 1965م، شهدت قضية الأسرى الإماميين تطورًا ملحوظًا، تمثل في الإفراج عن 30 أسيرًا كانوا محتجزين في قصر غمدان، وذلك في إطار عملية تبادل جرت بوساطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ومن بين المفرج عنهم: محمد بن القاسم، وعلي بن علي، وعلي بن إبراهيم، ومحمد بن عبدالقدوس. ليقوم بعد ذلك مندوب الصليب الأحمر بزيارة الأسر المحتجزة في دار بستان الخير للتحقق من أوضاعهم. أعقب ذلك الإفراج عن تقية بنت الإمام يحيى وخمس من بناتها، قبل أنْ يتم لاحقًا ترحيل بقية الأسر إلى السعودية. والجزئية الأخيرة لم تتناولها تلك الأميرة في مذكراتها، على الرغم من أهميتها في استكمال صورة مسار الاحتجاز والإفراج.